

حديث صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني للتلفزة الوطنية الكندية

بشك قناة التلفزة الوطنية الكندية في إطار برنامجها الهساني
«لوبوان» يوم 28 فبراير 1994، حديثا أجرته مع صاحب الجلالة الملك
الحسن الثاني خصص لقضية الشرق الأوسط.
وفي معرض تقديمه لصاحب الجلالة للمشاهدين أبرز منشط البرنامج الدور
الخاص الذي قام به جلالتهم في تحقيق التقارب الإسرائيلي العربي وفي
البحث عن سلام شامل في منطقة الشرق الأوسط مؤكدا أن المغرب يعتبر
«نموذجا للتعايش». وفي ما يلي نص حديث جلالة الملك الحسن الثاني:

سؤال :

لقد خاطرتم بشكل كبير بإجراء اتصالات مع الإسرائيليين في وقت كان لا ينظر
نبيد بعين الرضى إلى مثل هذه المبادرات. هلا تحدثتم لنا عن سنوات السبعينات
والثمانينات ومن اللقاءات السرية التي تمت خلال هذه الحقبة؟

جواب جلالة الملك:

إنني لم أخطر أو إن شئتم لمهي مخاطر كانت محسوبة ومروسة بدقة.
لكن بعد تقييمها تبين أنها كانت مخاطر ضعيفة لأن المغرب يرمي على الدوام -
ربما لا يدع مجالا للشك- على عرويته وتضيقه بالمشروعية والمطالب الترابية
العادلة، إن انطلاقا من هذا التمسك بالمشروعية المتمثلة في مشاركة المغرب في
الحرب إلى جانبي أشقائه العرب، قلت في قرارة نفسي أن المغرب الذي ليست له
مصالح في هذه القضية بحيث ليست لديه حدود مشتركة ويبعد عن المنطقة بحوالي
مئة ألف كلم يمكنه القيام بمثل هذه المبادرة، فإن أنت مبهوداتنا أكلها فذاك هو
المتفق، ولكن إذا رفض طرفا النزاع فلا أحد يرغمهما على ذلك ومن تم اتى هنا
السلسل وكنت أعتقد أنه لا بد من وقفة بعد كل جولة.

سؤال :

هل تكون هذه المرة الاستراحة نهائية؟

جواب جلالة الملك :

أنتى ذلك من كل أعماقي وكل مواطن عربي وكل مواطن إسرائيلي يتعين عليه أن يتمنى ذلك من أعماق قلبه.

سؤال :

كيف أمكن للمغرب إجراء اتصالات مع إسرائيل ويحظى في نفس الوقت باحترام العالم العربي، ألا يمكن القول بأنكم ربحتم الرهان.

جواب جلالة الملك :

أستطيع أن أؤكد بأن كل ذلك كان بمقدور جميع البلدان العربية لو أن اتظمتها اتسمت بالاستمرارية، وإذا عدنا إلى التاريخ وجدنا أنه لم يتم أبدا ارتكاب مذبة ضد اليهود على الأراضي العربية.

وأتحدى أيا كان أن يثبت لي بأن العرب افتروا مذبة ضد اليهود على مر التاريخ، إن موقف الغرب تجاه اليهود ليس موقفا خاصا به، بل هو موقف ظل ثابتا على الدوام في العالم العربي، لكن تعدد الانظمة التي تعاقبت على الحكم في بعض البلدان العربية وتضاعف الديماغوجية وركوب التنصية الفلسطينية من طرف كل من طمع الى كسب مجد سياسي كل ذلك جعل اليهود يضطرون إلى مغادرة البلدان العربية من تلقاء أنفسهم. ولم تكن هنا هجرة معاكسة لليهود، لتتظر جيدا في الماضي ولا أريد انطلاقا من حيي لبلدي أن أكون متفردا، فالعرب ليسوا أعداء لليهود.

سؤال :

من المعروف أنه لن يكون هناك سلام شامل دون اتفاق مع سوريا فالأ اتفاق مع مصر قد تم. ويبدو أن توقيع اتفاق مماثل مع الأردن أمر بيسير. وقد يحدث الأمر ذاته مع الفلسطينيين، لكن مع سوريا يبدو أن هناك نوعا من انعدام الثقة بينها وبين إسرائيل يكاد يكون من الصعب تبيده. فما هو تصوركم لسلام شامل في الشرق الأوسط... وما الذي ترونه كفيلا بطمأننة الجانبين السوري والإسرائيلي لقبول هذا السلام...؟

جواب جلالة الملك...

إن مرتفعات الجولان جزء لا يتجزأ من سوريا، ولكن بالنسبة لمن يحتلها فمن

الأكيد أنها تشكل تهديدا استراتيجيا هاما ومستعرا سوا. كانت تحت الاحتلال الإسرائيلي كما هو الحال الآن أم تحت العيادة السورية كما كان عليه الحال من قبل، وأعتقد أنه في حالة كهذه يجب إرجاع المشكل الى حجمه الحقيقي، وهكذا قد يصبح ما كان بالأمن خطرا حدودا آمنة تماما.

سؤال :

تقولون يجب إرجاع مشكل الجولان الى حجمه الحقيقي حتى نجعل منه مرفأ آمنا بدله أن يكون مصدر خطر، لكن عندما نتحدثون الى الجانبين وتقولون لهم ذلك فماذا كان رد فعلهم حول وضعية الجولان.

جواب صاحب الجلالة:

عندما أقول لهم ذلك لا نتحدث عن أشياء خيالية بل نتحدث عن سياسة واقعية على الساحة، فالاسرائيليون لم يطالبوا أبدا بالجولان كجزء لا يتجزأ من أراضيهم ولو فعلوا ذلك لكان من باب الزهيم.

سؤال :

ألا تعتقدون أن المستوطنين الإسرائيليين سيقضون ذلك ؟

جواب جلالة الملك :

إن مسألة المستوطنين شيء والسيادة شيء آخر. ومن الممكن الاتفاق على قانون حول وضعية المستوطنين. ولكن هناك الانسحاب من الأراضي المحتلة بالقوة، وهذه مقولة صحيحة تماما الى درجة أن الاسرائيليين وخصوصا أعضاء حزب العمل أدركوا في نهاية المطاف أن ذلك لمحسن دفاع مع مرور الوقت عن وحدة رأس إسرائيل، أما بالنسبة للمستوطنين فإن ما سأقوله لكم سمعته من موسى ديان عندما التقيته وطرحته عليه السؤال وقلت له ماذا عن الجولان، فقال لي : إن الجولان سوري، نقلت له أنا سعيد جدا لقولكم هذا والآن يمكننا مواصلة الحديث. فقال لي : هناك مشكل المستوطنين. فإما أن يكون هناك تفاهم ما بين سوريا وإسرائيل للتوصل الى اتفاقية بشأن إقامتهم وإما يعتبرونهم كأجانب وفي هذه الحالة يطبق عليهم قانون الأجانب وإما سيكون لهم قانون تفضيلي دأنا في إطار إرجاع الجولان للسيادة السورية. إن هذا المشكل الإنساني لن يجد حلا إلا في إطار احترام السيادة، فلا يجب أن يكون مشكل المستوطنين بمثابة الشجرة التي تحجب الغابة.